

لواء الديوانية

Le Divânyeh.

- ١ -

نوطنة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهوتا اذا ما القى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من ألويتها ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألتها عن لندن مثلا او باريس افادت مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يعلمها عليك اللندني أو الباريسي وهذا النقص في الجواب لا يرى في شخص او شخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من أفراد الحكومة . لهذا اردت ان ابعث عن ألوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفق في الأخير لوضع مجموعة تضم بين دفتها ابحاثا ثمينة عن الألوية العراقية . وابدأ بعثي عن لواء الديوانية لما له من الأهمية .

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الأرجاء شاسع الأطراف . تزوع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطن جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر وحالة كثيرة تشغل باعتمادها وابلها بين سورية ونجد والعراق . والزراعة في هذا اللواء معتمد مبعشة سكانه الذين يتجاوزون (٤٠٠.٠٠٠) نسمة يحد هذا اللواء من الشمال شي . من ألواء الكوت ولواء الحلة ، ويحده من الغرب قسم من بأرية الشام ولواء كربلا ، ومن الجنوب ألواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا تغالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحتها تكاد تكون مزروعة .

اقضية

للواء اربعة اقضية ، وهي : ابوصخير ، والشامية ، وعفك ، والساوالة . ولكل من هذه الاقضية دوائر ادارية ومالية تختص بها كما سيحي . تفصيلها .

مركز

هو قصبه الديوانية : وهي بلدة لا بأس بعمرائها ، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى ، يربطها بالعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

وتبعد عنها بـ (١١٦) ميلا . فيها جسر حديدية ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلا أنها تقتصر الى بساطين وحدائق تحيط بها تمتنع الأثرية من التحليق في جوها إذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشافية ومليحة والامام حمزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنية ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنية عادية من اللبن .

١ - قضاء « ابوصخير »

مركزه قصبة ابوصخير وهي بلدة قائمة على نهر البكرية (كانها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور) المشعب من شط الكوفة كما سيجيء تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الغناء والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بارسعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدى (٣٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي (التاجية والجمارية والفيصلية) وهذه تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله . وليس في « ابوصخير » من البيوت ما يصلح للسكنى إلا ان طلائع العمران تسير فيها سيرا حثيثا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الأولى (التاجية) داخلية (ومعناها في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية (الجمارية) (كشدادة) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان وتعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للبيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى الاوبشة وانواع الحمى تفنك في صفوف الالهين فتكا فريعا لما يكثر فيها من المستنقعات . والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السواربية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل قنلة (وزان قنلة) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها (٤ : ٤٥٨) .

٢ - قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

البيروم المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبدالحميد . وكلمة الشامية هذه تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع في قلب الارض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للامراض الوبيلة لكثرة المستنقعات فيها إلا انها اخذت تزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار امارة (سراي) فخمة للحكومة انشئتنا حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة وتواحيها اربع هي :

١- الصلاحية داخلية (اي مركز القضاء) ولكنها ترى شؤون الزراعة والمزارع التابعة لها .

٢- (هور الدخن) ومركزها ابوشورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة ويقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠٠ ربيعة « حصة الحكومة فقط » .

٣- الفماس (كنداد) ومركزها الحرم (وزان بكر) وفيها آل زياد (بتشديد الياء) والسادة ابو طيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠ نسمة .

٤- الشافية وهي قرية تبعد عن الديوانية باكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلتحق باحدى النواحي المارة الذكر .

٣- قضاء عنك

يتقوم القضاء من مركزا ومن النواحي التابعة لها وهي اربع - اما مركزها فقضية صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قذرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالنفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يتتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيها الاربع فهي :

١- الدغارة وهي بلدة جميلة عمراتها واسعة وتجارتها متقدمة . تقع على الضفة اليمنى من نهر الدغارة وفيها مرتبات (١) شعب منظمة لادارة امورها .

٢- الفوار (كنداد) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسة نسمة .

٣- عنك وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) المراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .

٤- آل بدير ومركزها قرية « العيرة » (بكسر العين) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ نسمة وليس فيها مدينة ولا عمران . معظم سكان قضاء عفاك من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ - قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط الجهتين الواحدة بالآخرى جسر من خشب إلا انه يحكم الوضع هوؤها غيب ، ماؤها غير صاف سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجه عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلتقي فروع الفرات المتنوعة . ويمر بها الخط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاولى ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الخيالة والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس به من حيث الجمالة وال عمران . نفوسها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وجاراتها واسعة ومقاهيها هي احسن المتزهات للاهلين . والبلدة محاطة بسور محكم البناء لصد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة (بالتصغير) والحناق (كشداد) والحضر (كابل) .

اما « الرميثة » (بالتصغير) فبلدة عذبة الهواء لطيفة الموقع مركزها الرميثة او « الابيض » (بالتصغير وتشديد الباء) وفيها مدرسة عذرة وصرح « سراي » فخم للحكومة وقد انشئت منذ مدة قريبة . تقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها . ولهذا السبب يرجى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة وال عمران .

واما « الحناق » فناحية داخلية في القضاء ومركزها في السماوة .

واما « الحضر » فمركزها الحضر وهي تبعد اربعين ميلا عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على المدوة اليسرى من الفرات . وسكانها كلهم زراع .